
وكر الإرهاب
Looloo
dvd4arab

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن (أدهم صبري) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبري) حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. نبيل فاروق

١ — الأسير ..

«لقد سقط (أدهم صبري) ..»

نطق (بانشو سيلاتور)، الإرهابي المكسيكي العالمي، هذه العبارة في تشفٍّ، وعيناه تتألقان ظفرًا وقوة، وهو يتطلع إلى أسيرته (منى توفيق)، التي انتفض جسدها في هلع، وحدقت في وجهه في دهشة وجزع واستنكار، قبل أن تهتف بحدة:

— أنت كاذب .. ليس من السهل أن يسقط (أدهم).

أجابها في تشفٍّ:

— ولكنه سقط.

انكمشت (منى) فوق فراشها الصغير، داخل تلك الحجرة التي سجنها فيها (بانشو)، وقلبها يخفق بين ضلوعها في لوعة، وعقلها يرفض تصديق العبارة، في حين لوّح (بانشو) بكفه، واستطرد مزهوًا:

— لقد أعماه الغرور، وخدعته ثقته الزائدة بنفسه،

يهاجم معسكر (أنزيو) ، وبعد تبادل إطلاق نيران قصير ، حاول الفرار بواسطة دراجة بخارية ، فارتطم بالسور المكهرب ، وفقد الوعى .

غمغمت فى ارتياع :

ـ مستحيل !

كان ذعرها يزيد من زهو (بانشو) وسعادته ، وإحساسه بالنصر والظفر ، مما جعل أوداجه تنتفخ ، وهو يتابع فى ابتهاج ولذة :

ـ إنه مجرد بشر ، وكل البشر يسقطون .. والآن أنتظر وصول سنيور (ألفريدو) ـ طيارى الأمريكى الخاص ـ لأنطلق بالهليكوبتر إلى معسكر (أنزيو) ، وأفوز بشيطانك المصرى .

شعر بالسعادة ، وارتفعت ساديته ، لمرأى تلك الدموع ، التى قاومت طويلاً فى مقلتيها ، ثم انهارت على وجنتيها ، وعاد يلوح بكفه ، مستطرداً فى ظفر :

ـ المهم أن أجده حياً عندما أصل ، فلن يروق لى أن أصافح جثة هامدة فحسب .. أليس كذلك ؟

أطلق ضحكة شيطانية عالية ، بعد هذه العبارة ، ثم غادر سجنها الصغير صافقاً كعادته ، وأغلق بابه خلفه فى عنف ،

تاركاً إياها منكمشة فى فراشها ، دامعة العينين ، تردد فى حذر أشبه بالانهيار :

ـ مستحيل أن تأتى نهاية (أدهم) هكذا .. إنه سيحطمهم بإذن الله .. سيحطمهم ..

ثم انخرطت فى بكاء حار ، وعقلها يسترجع القصة كلها .. وحتى البداية ..

* * *

كانت البداية صفقة ..

صفقة بين (بانشو سلازار) ، الذى سرق ـ بمعاونة عالم أمريكى خائن ، فى هيئة الطاقة الذرية ـ أسرار وتصميمات قنابل ذرية جديدة ، صنعها الأمريكيون ، وجعلوها محدودة المدى ، بحيث لا يتجاوز نطاق تدميرها حدوداً معقولة ، ولا تنتشر بعدها الإشعاعات الذرية ، إلا لمدى صغير ، ولفترة محدودة للغاية ، وبين رجال (الموساد) ، الذين رأوا أن ذلك السلاح هو أفضل ما يحصل عليه شعبهم ، ليضمن التفوق الدائم على العرب ، أو حتى إبادتهم ، دون خوف من انتشار إشعاعات ذرية تعود إليهم أنفسهم ..

وطلب (بانشو) مليار دولار ثمناً للصفقة ، وأمهل رجال (الموساد) أسبوعاً واحداً ، لتدبير المبلغ ، وإنهاء الصفقة

ولكن المخابرات المصرية علمت بالأمر ، وأرسلت أقوى فريق لها ..

(أدهم) و (منى) ..

وفور وصول (أدهم) و (منى) إلى (مكسيكو) ، بمهمة محدودة . ألا وهي التفاوض مع (بانشو) للحصول على الصفقة ، بدلا من (الموساد) ، أو العمل على ألا يحوزها أحد ، كشف (بانشو) حقيقة (أدهم) ، بوساطة كمبيوتر خاص ، وملفات حصل عليها من (الموساد) ..

وبدأت المعركة مع اللحظات الأولى ..

ونسف (أدهم) متجرًا للسيارات المستعملة ، وانطلق عبر صحراء (المكسيك) في أشرس حرب صحراوية ، بينه وبين جيش (بانشو سيلازار) ..

وواجه (أدهم) رجالا بمدافعهم الآلية ..

ودبابات ..

وطائرة هليوكوبتر حربية ..

وصواريخ ..

وجيش من راكبي الدراجات النارية ، يبلغ مائة رجل ..

ونجح (أدهم) ينتقل من نصر إلى نصر ..

وتحطم الرجال ، وانهارت الدبابات ، ونسفت الدراجات النارية ..

رجل واحد هزم جيشًا بكل كتائبه ..

ثم نجح (بانشو) في أسر (منى) ، وطالب (أدهم) بالاستسلام ، إلا أن هذا الأخير ــ مدركًا ثقل المسئولية على كاهليه ــ رفض الاستسلام رفضًا تامًا ، وهدد (بانشو) بالويل والثبور ، وعظائم الأمور ، لو أنه مس شعرة واحدة من رأس (منى) ، فما كان من الإرهابي إلا أن عقد مع (أدهم) صفقة جديدة ..

صفقة موت ..

لقد راهنه على أن يمنحه ثلاثة أيام للوصول إلى (وكره السرّي) ، وإنقاذ (منى) ، وإلا فإنه سيقتلها بلا رحمة ..

وكان على (أدهم) أن يقاتل للفوز بهذه الصفقة اللعينة ..

من أجل (منى) ..

ومن أجل الوطن ..

وفي نفس الوقت ، كان هناك رجلان من (الموساد) ، (إبراهيم) و (جوليات) ، يسعيان لإتمام الصفقة مع (بانشو) ، ويسعيان في الوقت ذاته للتخلص من (أدهم) ، بعد أن علما أنه خطف الصفقة منهما ..

وبدأت حرب ضروس ..
كل يسعى لنيل الآخر ، والفوز بالصفقة في نفس الوقت ..
وفي نفس الليلة ، التي حدثت فيها كل هذا ، هاجم (أدهم)
معسكر رجال (أنزيو) ، زعيم راكبي الدراجات البخارية ..
وكان ما ذكره (بالشر) ..
وسقط (رجل المستحيل)(*) ..

* * *

كانت دوامة عنيفة قاسية ، عنيفة ، مظلمة ، تلك التي
سقط فيها جسد (أدهم) ، عندما ارتطم بالحاجز المكهرب ،
ولقد راح يهوى فيها طويلاً ، قبل أن يغادرها بغتة ، فيتلاشى
الظلام ، ويتوقف الدوران ، ويبدو صوت وكأنه قادم من
أغوار سحيقة ، يقول :
ـ لقد استعدت وعيك بسرعة مدهشة .. إنك قوي البنية
حقاً .
راح عقل (أدهم) يستعيد نشاطه في سرعة ، فميّز صاحب
الصوت ، وأدركه ـ على الرغم من الصداع الذي يشعر به ـ

(*) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزئين الأول والثاني ، (صحراء الدم) ، (صفقة الموت) .. العددين رقم (٧٨) و (٧٩) .

من أن يفتح عينيه ، ويتطلع إلى وجهه ، ثم يتساءل بسخرية ،
مندهشاً :
ـ عجباً !! .. إنه الجحيم بلا شك ، فهذه الوجوه القبيحة
لا توجد إلا هناك .
عقد (أنزيو) حاجبيه ، وقال في توتر :
ولديك القدرة على المزاح أيضاً .. في مثل موقفك .. هذا مثير
للاهتمام حقاً .
احتفظ (أدهم) بابتسامته الساخرة على شفتيه ، في حين
راح عقله يعمل على تقدير موقفه في سرعة خرافية كالمعتاد ..
لقد كان مقيد المعصمين إلى سقف ذلك الكوخ الخشبي
الصغير ، ويتدلى منه كذبيحة بلا إرادة ، وأمامه يقف
(أنزيو) ، حاملاً مدفعاً آلياً في تراخٍ ، وخلفه تماماً باب
الكوخ ، في حين كان هناك ثلاثة آخرون ، يحملون المدافع
الآلية ، ويصوّبونها إلى (أدهم) في غضب واضح ، ومن خلف
(أنزيو) ، وعبر باب الكوخ ، كانت البقية الباقية من
الدرّاجات البخارية تبدو واضحة ، وحولها رجلان للحراسة ،
فغمغم (أدهم) ساخراً :
ـ لقد وعدت بقتلي أيها الوغد ، فلم لم تف بوعدك بعد ؟

هزّ (أنزيو) كتفيه، وقال:
— لا داعي للعجلة أيها المصري .. إنك الآن بين أيدينا، وسأقتلك عندما يحلو لي.
وانعقد حاجباه في شراسة، وهو يستطرد:
— وعندما تتوسّل لي أنت أن أقتل.
قال (أدهم) ساخرًا:
— أتمنى أنك لن تطلب إليك .. شكرًا لكرم الأوغاد هنا.
كتم (أنزيو) غيظه وحنقه، وهو يقول:
— من قال إنني لن أقتل يا رجل؟ .. أراهنك أنك أنت ستتوسّل لي أن أقتلك، بعد أن تعلم ما سأفعله بك.
قال (أدهم) متهكّمًا:
— أراهن أنك ستخسر التحدي.
هتف (أنزيو):
— لن يبدو هذا عقابًا كافيًا
وبرقت عيناه في وحشية، وهو يلوّح بذراعيه، مستطردًا في حدّة:
— إننا نحتفظ هنا بثلاثة من ذئاب الصحراء الجائعة أيها المصري، وأنت لا تعلم كيف تختلف الذئاب المكسيكية عن غيرها من الذئاب .. إن ذئابنا تشبهنا يا رجل .. إنها قوية ..

شرسة، حادة الأنياب والمخالب، وهي تلتهم فرائسها حيّة، وبلا رحمة.
أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة، وهو يقول:
— يا له من مشهد هزلي!!
أثارت سخريته (أنزيو)، فهتف في ثورة:
— إننا لن نلقيك إلى الذئاب فحسب، فنحن نحرم ذئابنا وجبتها .. إننا سنشوي قدميك أولًا، ونبتر يديك، وبعدها نلقيك داخل قفص الذئاب، و.....
قاطعه أحد رجاله، وهو يندفع إلى المكان، هاتفًا:
— سنيور .. هليكوبتر سنيور (بالشو) تقترب.
برقت عينا (أنزيو)، ثم هتف في حدّة:
— لا .. لن يزعج (بالشو) فريستنا.
ثم التفت إلى أحد رجاله، مستطردًا في صرامة:
— سنلقيه للذئاب قبل أن تحط طائرة (بالشو) في أرضنا .. هيا يا رجل .. ألق به بين قدميه.
وعلى الفور، أشعل الرجل مشعله، واتجه في حزم نحو (أدهم) ..
ولم يكن هناك أمل في الفرار ..
ولم تكن هناك وسيلة ...
* * *

٢ — البقيّة الباقية ..

ظل (جوليات) يجمجم بضع كلمات غاضبة ، طوال الطريق إلى (مكسيكو) ، ولم يكد يعبر حدود العاصمة المكسيكية ، حتى بدا وكأن صدره لم يعد يحتمل ما يجيش به ، فهتف في حنق :

— ستفسد العملية كلها ، بسبب ذلك الوغد (بالشو) .

عقد (إبراهيم) حاجبيه ، وهو يقول في توتر :

— لم يفسد أي شيء بعد يا رجل .. إن (أدهم صبري) يسعى للصفقة حقًا ، وكل ما يفسده هذا الوغد (بالشو) ، هو الصخب والزهو بأنه الرجل الذي قضى على أخطر رجل مخابرات في العالم ، ولكن هذا لن يدفعه للتخلي عن مليار دولار .

هتف (جوليات) في حنق :

— ألم تسمعه يقول إن المصريين قد عرضوا عليه مليارين ؟

لوّح (إبراهيم) بذراعه ، هاتفًا في حدة :

— هراء .. أنت تعلم أن حكومتنا قد اضطرت لخفض

ميزانية دولتنا كلها ، لنمنح هذا الوغد مليارًا من الدولارات ، لأنها تعلم أنها تمتلك مفاعلًا نوويًا في (ديمونة) ، يمكننا من صنع تلك القنابل النووية المحدودة ، ولكن المصريين يعانون عجزًا في موازنتهم المالية ، ولا يمتلكون مفاعلات نووية حتى الآن ، فكيف يمكنهم شراء الصفقة .

غمغم (جوليات) ، ولم تزايله نوبة الحنق بعد :

— لو أنني في موضعهم ، لأقدمت على الفور بالصفقة ، مهما كانت التضحيات ، حتى نحرم نحن منها على الأقل .

هتف (إبراهيم) :

— لن تكون هناك فائدة من ذلك ، فحتى لو منحهم (بالشو) التصميمات ، مقابل مليارين من الدولارات ، فكيف يضمنون أنه لن يبيعنا نسخة أخرى منها ، مقابل مليار آخر ؟

ثم التفت إلى زميله ، مستطردًا في حزم :

— قل لي يا رجل .. المصريون لا يستهدفون من المساومة سوى الخداع فحسب ، أما غرضهم الحقيقي ، فهو تدمير التصميمات تمامًا ، وهذا الغبي (بالشو) يجهل ذلك .

غمغم (جوليات) في حنق ، وهو يوقف السيارة أمام ذلك الفندق ، الذي يقيمان فيه في (مكسيكو) .

— عبارة هذا قد يتسبب في أن يصل إليه (أدهم صبري) ، ويتزع منه الصفقة كلها ، ونخسر نحن كل شيء .

عقد (إبراهيم) حاجبيه ، وهو يقول :

— لو أنك تقصد دولتي بعبارة « نخسر نحن كل شيء » ، فأنت على حق ، في حالة ما إذا نجح ذلك الشيطان المصري ، فيما فشلت فيه مخابراتنا كلها ، والحق في التوصل إلى مخبأ (بالشو) ، والفوز بالصفقة ، أما لو أنك تقصدنا أنا وأنت بالعبارة ، فأنت مخطئ ، فحتى لو خسرت دولتنا كل شيء ، فسنفوز نحن بالمال على الأقل

غمغم (جونيات) في توتر ، وهو يغادر السيارة :

— هذا لو سارت خطتنا على ما يرام .

ابتسم (إبراهيم) ، وقال وهو يغادر السيارة بدوره :

— ستسير كما خططنا لها يا رجل .. اطمئن .

توقف (جونيات) ، وهو يقول في حنق :

— اطمئن ؟! .. كيف تطالبني بالاطمئنان ، ونحن نعلم جيدا ، لا نملك ما نفعله ، على الرغم من أننا نحمل أوامر صريحة بضرورة البحث عن (أدهم صبري) ، وتصفيته ؟

حافظ (إبراهيم) على ابتسامته الخافتة الواثقة ، وهو يقول :

— هذا هو الذكاء وحسن تقدير الأمور يا رجل .. صحيح أننا لا نملك ما نفعله ، ولكن (بالشو) وجيشه كله يعملون من أجلنا ، فهم يطاردون ذلك الشيطان المصري ، ويبذلون أقصى جهدهم لاصطياده ، وهم إما أن ينجحوا ، فيوفرون لنا كل الجهد ، وإما أن يفشلوا ، بعد أن ينهكوا قواه ، فنجده نحن لقمة سائغة .. اطمئن يا رجل .. لن يفلت (أدهم صبري) من الفخ هذه المرة .. أبدا ..

* * *

يقول رجال المخابرات المصرية ، ممن يعرفون (أدهم صبري) ، إن أكثر ما يميزه هو أنه يملك قلبا لا يعرف الخوف ، وعقلا يعمل بسرعة صاروخ ، وأطرافا تستجيب للأفكار ، قبل أن يعلم بها المخ نفسه ..

وربما كانوا يبالغون قليلا ..

أو يتواضعون ..

فلنترك الحكم على هذا لـ (أنريو) ورجاله ، فلم يكد ذلك الرجل منهم يتقدم نحو (أدهم) ، حاملا مشعله ، حتى ارتفعت قدما (أدهم) في سرعة البرق ، وأحاطتا بعنق (أنريو) ، الذي شهق من فرط المفاجأة ، ولكنه لم يملك أن يفعل غير ذلك ،



ثم طوّح به دون أن يتركه، فضرب به أحد الرجال الثلاثة المسلحين

إذ انتزعته قدما (أدهم) من الأرض انتزاعًا، وحوّلته إلى مقلاع..

وتشبث (أدهم) بالحبل الذي يربطه إلى السقف، وأمسكه بقبضته في قوة، وانتزع (أنريو) من مكانه، ثم طوّح به دون أن يتركه، فضرب به أحد الرجال الثلاثة المسلحين، ثم دار به مرة ثانية، وضرب به آخر..

ولم يحتمل الحبل ثقل الرجلين معًا، أو بمعنى أدق، لم يحتملهما ذلك القائم الخشبي في سقف الكوخ، الذي علق به الحبل، فانكسر، وسقط..

وهبط (أدهم) أرضًا، وترك جسد (أنريو) يرتطم بالأرض في عنف، وحرّر هو قدميه منه، ثم دار على عقبيه في سرعة مذهلة، وركل المدفع الآلي، الذي يصوّبه له رجل (أنريو) الثالث، ثم قفز يلتقطه في الهواء، بقبضتيه اللتين ما زال الحبل يحيط بهما، و......

وأطلق النار..

وأثارت الرصاصات ذعر رجال (أنريو)، فاندفع حارسا الدراجات البخارية، يحاولان اقتحام الكوخ، إلا أن رصاصات (أدهم) أردتهما قتيلين، قبل أن تعبر قدماهما إلى عتبة

(أنزيو) في ركبته فورية . انقض الرجل في عالم اللاوعي حتى الصباح ..

وبسرعة رائعة ، راح (أدهم) يحل قيده ، وهو يقول في سخرية :

— نصيحة أيها الوغد .. عندما تعود إلى وعيك ، لا تطمئن أبدًا إلى هزيمة خصمك ، إلا بعد أن تفقده .

ألقى القيود جانبًا في قوة ، وحمل المدفع الآلي مرة أخرى ، يصد به هجوم رجال (أنزيو) ، الذين أصابهم الجنون هذه المرة ، فراحوا يمطرون الكوخ بالرصاصات بلا تمييز ..

وفي براعة ، التقط (أدهم) قنبلة يدوية من حزام أحد رجال (أنزيو) الذين أفقدهم الوعي ، وألقاها نحو المهاجمين ، ثم التقط قنبلتين أخريين ، وهو يهتف :

— معذرة أيها الأوغاد .. لست مستعدًا لقضاء سهرتي معكم الليلة .

وانطلق خارج الكوخ ، وهو يطلق رصاصات المدفع الآلي في غزارة ، وعلى نحو بث الرعب في قلوب الرجال ، فراحوا يتراجعون أمامه في هلع ، ويحاولون إصابته بنيرانهم ، كما يصيب هو أهدافه بنيرانه في تفوق ، حتى رأوه يقفز نحو دراجة بخارية ، فهتف أحدهم :

— احترسوا يا رجال .. إنه سيفلت منكم .

بلغ هذا الهتاف مسامع (بالشر) ، وهو يتابع ما يحدث من الهليكوبتر ، التي راحت تحلق فوق المعسكر المشتعل ، دون أن يعثر قائدها (ألفريدو) على الخيوط وسط الظلمة ، فهتف (بالشر) في حنق :

— أطلق عليه النار يا (ألفريدو) .. اقتله قبل أن يفر .

هتف (ألفريدو) من بين أسنانه في توتر :

— اللعنة يا رجل .. إننا نركب هليكوبتر عادية ، وليست طائرة مقاتلة .

عض (بالشر) شفتيه في قهر ، وهو يراقب الموقف ، حيث انطلق (أدهم) بالدراجة البخارية نحو السور المكهرب ، ورصاصات القلة الباقية من رجال (بالشر) تنهال عليه كالمطر ، قبل أن يلقي هو قنبلتيه نحو هدفين اختارهما في دقة يحسد عليها ..

ألقى قنبلة على المولد الكهربائي ، والأخرى نحو السور ..

وفي لحظة واحدة ، انفجرت القنبلتان ، وانفجر المولد الكهربائي ، وانفتحت ثغرة في السور ..

وانطلقت دراجة (أدهم) عبر الثغرة ، وسط ظلام هبط

[illegible] واستطعت [illegible] الى [illegible]
الظلام ، فصرخ (بالشر)
[illegible] (الفريدو) : لا تتركه [illegible]
فيصيح (الفريدو) الى [illegible]
— [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى [illegible]

* * *

(اللمبة !!)

[illegible]
[illegible]
(بالشر) [illegible]
— [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
— [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] ولكنه
كان [illegible] ولكنه [illegible] عاديا
[illegible] (بالشر) الى [illegible]
— [illegible] ان هذا الرجل [illegible]
[illegible] عادي ولكنه [illegible] كل شيء
[illegible] (الفريدو) الى [illegible]
— [illegible]
[illegible] هذا الرجل
[illegible] ذلك ام لا [illegible]
[illegible]
[illegible] كان عليه هذا [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى [illegible] على [illegible]
حتى [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible]

هو الفهم ؟ هذا يعني أن [illegible] بحده [illegible] وتدور في
[illegible] سوى [illegible] في [illegible] ساعات عن [illegible]
[illegible] من [illegible] ورجال [illegible] ذلك ؟

عقد (بانشو) حاجبيه ، وهو يفكر في حده

— إنك أنت ورجالك أحياء

[illegible] (الزيرو) في [illegible] وهو [illegible]

لولا أن [illegible] بانشو [illegible]

— ولكننا لم نخسر كل شيء بعد .

وتابع بالبراعة مستطردا

— [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] لا [illegible] لدى [illegible]

عقد (الزيرو) حاجبيه في [illegible] وهو [illegible]

— ولم يفيدنا كل هذا ؟

أجابه وهو يمسح جبهته بمهل

[illegible] ذلك [illegible] في [illegible]
[illegible] أيام [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] لا [illegible]
أن [illegible] بلا [illegible]
يرشده إلى موضعي

غمغم (الزيرو) في حسرة

— أن ينطلق إلى [illegible] ويشرع [illegible] في
[illegible] في [illegible] ويشرع [illegible]
دون أن يضيع وقتا واحدا

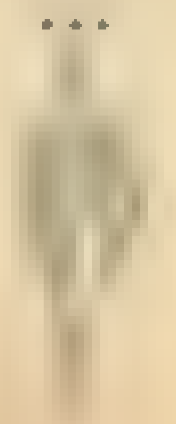
عقد (بانشو) حاجبيه في تفكير ثم غمغم في حزم

— [illegible] ذلك لا [illegible] في [illegible]
[illegible] — مثل [illegible] — [illegible]
لا [illegible] لا [illegible]

و [illegible] كلها في [illegible] وهو [illegible] في [illegible]

— وستكون في انتظاره هناك

• • •



٣ — المقتحم ..

[illegible]

— يا إلهي [illegible]

المرء بعلوم أسرته

[illegible]

— ليس من [illegible]

يا سيدي

[illegible]

نحو مصدر الصوت ..

[illegible]

— من أنت ؟ وكيف [illegible] ؟

أجابه الرجل في هدوء :

— [illegible] يا سيدي [illegible]

قال السفير في صرامة :

— أي جانب تقصد ؟

[illegible]

— (مقصر)

— [illegible] في [illegible] [illegible] له [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] وهو [illegible]

— (مقصر) ؟!

[illegible] له [illegible] [illegible] في [illegible] الى [illegible]

وهو يستطرد

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ولكن كيف [illegible] [illegible] في [illegible]

لوطننا ؟

[illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] كان [illegible] على [illegible] [illegible]

أن الحادث إليك هكذا

[illegible] [illegible] له [illegible] الى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

— ولكن [illegible] [illegible] وكيف [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] لأن [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] أكثر [illegible] وهو [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

اضافة المزيد

[illegible] الصغير في الخيام

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نفسي

للسوالي

[illegible] الحال في [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الدماء

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مسألة الرجل في [illegible] [illegible]

— قل ماذا ؟

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

— اليوم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible]

[illegible]

لقد كانت [illegible]

[illegible] [illegible]

* * *

[illegible]

وهو يقول في حذر

— من الطارق ؟

أتاه صوت خافت قلق ، يقول

— إنه أنا (قيلا)

[illegible]

— حسنا .. ماذا خلفك هذه المرة ؟

أجابه (قيلا) في صوت مضطرب

[illegible]

السـاعة ؟

[illegible]

[illegible]

— من كان إذن ؟

[illegible]

— (أدهم صبري) ؟!

[illegible]

— إنه هو

[illegible]

جرائمه ، ولكني أعرفه

هتف (بلزاتي) في لهفة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اجهل الى اين ذهب !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والسعت ابتسامته ، وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

— من المتحدث ؟

[illegible]

[illegible] الخابرات العامة في مصر ؟

[illegible] المفتش المصري هناك [illegible]

[illegible]

على مقعده [illegible]

— نعم [illegible]

[illegible]

[illegible]

قاطعه المدير في لهجته

[illegible]

[illegible] وصاحبه أو [illegible] تقريبا

سأله المدير في قلق

— [illegible]

أجابه السفير

[illegible]

عند المدير حاجبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أجابه السفير

— لا [illegible]

بالأمر [illegible]

في [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

فهمهم السفير

— كما تطلب

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

عند المدير حاجبه ، قائلا في حزم

— [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

— وهو في تردد عن فعلها .

• • •

٤ — خطوة فخطوة

انهمك [illegible] في [illegible] كالعادة [illegible] الذي [illegible] [illegible] في [illegible] عن التفكير في [illegible] وما يتعرض له من خطر [illegible] عندما انفتح باب [illegible] في الحال [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الانتظار حتى ساعة عودة الرجال

[illegible]

[illegible] وهي تقول

— [illegible] [illegible] [illegible]؟

صاح في غضب

— [illegible] [illegible]؟ [illegible] هذا الحل ؟

أطلقت ضحكة قصيرة وقالت

— أتستطيع أنت [illegible] ؟

[illegible] وهو يجول في حدة

— [illegible] [illegible] ربما [illegible] جولة أو جولتين [illegible]

أطلقت ضحكة ساخرة أخرى [illegible] [illegible]

وهو يهتف

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] والبحث عنه [illegible]

[illegible] منذ صباح أمس

وهذا يعني أنه سيكون [illegible] حتى إنه لن يستطيع مقاومة [illegible]

[illegible] في [illegible] وهي تقول .

— لأنني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] يوم كامل [illegible]

صرخ في ثورة

— إنما هو رجل عادي

أجابته في سخرية باردة

— أتراهن ؟

أجابه الملحق الطبي :

قال السفير في ضيق

مزيدا منها وقت اللزوم

قال السفير

— إنها الثامنة والنصف صباحا

وأجابه الملحق الطبي في قلق



ثم أضاف في صوت مرتفع ولهجة حاسمة

— قبل أن نفعل أي شيء من هذا [illegible] عدوي ولا

قال [illegible] دهشة في حدة

— بالطبع [illegible] هل يوجد هاتف قريب ؟

وصمت لحظة ثم أضاف في حزم

— في حجرة مغلقة

ابتسم [illegible] وقد ادرك ما يعنيه وقال

— بالطبع

وفي [illegible] شعر بالارتياح لأن [illegible] قد استعاد [illegible]

ولأنه مصري

* * *

لم يكد [illegible] الهاتف الخاص [illegible] حتى

[illegible] ووضعها على اذنه ، هاتفا

— من المتحدث ؟

أتاه صوت [illegible] يقول

— الله أن يا سيدي [illegible]

[illegible]

[illegible]

موقفك من المهمة الآن ؟

[illegible]

بالفشل [illegible] بالسجن [illegible] فرصة [illegible] الحقيقة [illegible]،
[illegible] [illegible] لأنه سيعرف
كل [illegible] [illegible]
[illegible] هذه [illegible]
[illegible] فهو مستحيل [illegible] وهذا يعني أن
الأمر [illegible] الانتقال إلى [illegible]
[illegible] مع [illegible]
فاطمه (أدهم) في حزم
— [illegible] هذه العملية [illegible] يا سيدي
صاح المدير في غضب
— لا [illegible] الأوامر [illegible] [illegible]
الفور، أو
[illegible] في [illegible] المدير [illegible]
[illegible] (أدهم) [illegible] وهو يقول
— إنني [illegible]
[illegible] المدير في [illegible] وهو [illegible]
— ماذا ؟!
[illegible] أدهم في [illegible]

— [illegible] مستحيل يا سيدي [illegible] لا [illegible]
على طاعة الأوامر
[illegible] في حركة حادة، وهو [illegible]
[illegible]
— [illegible] وقت طويل [illegible] قبل أن [illegible]
[illegible] الخطة [illegible]
[illegible] في حزم [illegible]
[illegible]، وهو يقول
— [illegible] لأن [illegible]
على مغادرة السفارة الآن ؟
[illegible] أدهم [illegible] وهو يقول
— [illegible] يا سيدي [illegible] لا [illegible]
[illegible]، بالإضافة إلى [illegible]
[illegible] قبل أن [illegible] الأول [illegible] في
[illegible] ؟
— لم يعد لدي ما أخسره
[illegible] مكان [illegible]
[illegible] (أدهم صبري) [illegible]

• • •

٥ — حرب (أدهم)

[illegible]

[illegible]

وكانت [illegible] جوليات [illegible] الفرامل [illegible] وأدرك أنهما يساميان
رجال (بالشرق)

وعندما [illegible] أدهم [illegible] كان يعلم أنه لن يكتبها
يستطيع إليه، وأنهما سيلاحقانه في ضراوة
ولكنه كان مستعدا

[illegible] جوليات [illegible] السيارة [illegible] وهي تحمل
[illegible] حتى [illegible] السيارة [illegible] كان [illegible]
[illegible]

ولقد [illegible] في [illegible] جوليات [illegible]
[illegible] في [illegible]

— [illegible] به [illegible]

وطاشت رصاصاته كلها في الهواء [illegible] الفرامل
[illegible] وصوبه إلى أدهم،

[illegible] أدهم [illegible] الهواء، [illegible] السيارة
[illegible] الرصاصات [illegible] السيارة
[illegible] جوليات،

— [illegible]

[illegible] الفرامل [illegible] على [illegible] على
[illegible] السيارة وهو [illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible]
[illegible] على [illegible]
على [illegible] (الفرامل) [illegible]

[illegible] جوليات [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] السيارة [illegible] على [illegible]

[illegible]
[illegible] جوليات [illegible]
[illegible] في [illegible]

— [illegible]

[illegible] جوليات [illegible] السيارة [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] جوليات [illegible] وهو [illegible]
[illegible]

— لا [illegible] أدهم [illegible] لا [illegible]
[illegible]



— نعم .. هذا صحيح
عاد « أدهم » يسأله
— أين تمت الصفقة الأولى ؟
ردد « جوليان » مرة أخرى .. فعاد « أدهم » يذكره بلهجة المعلمين ، قائلا :
— [illegible]
غمغم « جوليان » في توتر :
— وما شأنك أنت بالمال ؟
هتف « أدهم » في صرامة :
— أجب فحسب
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو يضغط في حزم
— قلت أجب
وبعدها [illegible] « أدهم » [illegible] لكمة قوية ، وهو يهتف :
— [illegible] يا رجل ؟ لا شأن لك بذلك
ولم تكد اللكمة [illegible] « أدهم » ، حتى انتزع

« جوليان » [illegible] وهو
يصرخ [illegible]
— [illegible] أيها المصري [illegible]
[illegible]

* * *

حدق السفير المصري في [illegible] الهاتف [illegible] في دهشة
[illegible] في حيرة ، وهو يقول [illegible]
— حقا !! لم فعل هذا ؟
[illegible] وهو [illegible] في حيرة [illegible]
— لست أدري
[illegible]
مع شخصية « أدهم » ، فهتف :
— [illegible]
أمر له أعفوه من مهمته
[illegible] في قلق
أعفوه من مهمته ؟
[illegible] وهو [illegible] في
القتال .

[illegible] أنه تحرك في سرعة وهوى بقبضته على [illegible]
[illegible] كانت [illegible] الأخير [illegible]
[illegible] في نفس اللحظة التي هوت فيها قبضة
[illegible] على [illegible] لكمة [illegible] مثلها هذا الأخير
على [illegible] وهو [illegible]

— [illegible]

[illegible] هوت قبضة [illegible] على [illegible] كانت
[illegible] كانت [illegible] من [illegible] ولكنه [illegible]
[illegible] ويسقط فوق مقدمة السيارة [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] بالسيارة [illegible] في [illegible]

— [illegible]

وبدأت الحرب بالفعل
بدأت بضراوة

* * *

من [illegible] الأسلاك [illegible] وصعب
[illegible] في
[illegible] السفير [illegible] في
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] السيارة [illegible]
[illegible] السفير

— [illegible] أمريكي [illegible] هذا
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] الأسلاك [illegible]
[illegible] دبلوماسيًا

* * *

[illegible] على [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] واحد
[illegible] على الأقل
[illegible] على [illegible]

٦ — نحو القمة



ضم (الدهم) قبضته في صرامة [illegible] وجه الرجل وهو يسأله

— من من رجالك يا [illegible] هنا؟

هتف (برنارفو)

— لست أعرف منهم سوى سنيور [illegible] وسنيور (راماك) وسنيور [illegible] حتى سنيور (كاربلو) [illegible] خاص لا [illegible] لا [illegible] رجالي يا سنيور [illegible]

عقد (الدهم) حاجبيه وهو يقول

— من منهم يقيم بالقرب من هنا؟

أجابه الرجل وصوت أبواق سيارات الشرطة يقترب

— سنيور (راماك) إنه صاحب المتجر الضخم في نهاية هذا الشارع [illegible] الوحيد الذي قد يقيم [illegible] من [illegible]

دفعه (الدهم) بعيداً، وهو يقول

— لا بأس .. هذا يكفي

ثم قفز داخل السيارة في نفس اللحظة التي وصلت فيها سيارات الشرطة إلى المكان، فتراجع بسيارته في عنف واصطدمت مؤخرة سيارته بجانب سيارة الشرطة فصاح ضابط الشرطة المكسيكي وهو يخرج مسدسه

— قف يا رجل، وإلا

قبل أن يتم عبارته، انطلقت رصاصة من مسدس (الدهم) الذي انتزعه من [illegible] فأطاحت بمسدس الضابط، ثم انطلقت أخرى فحطمت زجاج سيارة الشرطة الأمامي، ومرقت منه لتخرج من الخلفي، وانطلقت ثالثة تثقب [illegible] السيارة الأمامي [illegible] الخلفي قبل أن ينطلق (الدهم) بسيارته كالصاروخ

وصرخ ضابط الشرطة في غضب وذهول

— اللعنة! كيف يحدث هذا هكذا؟

هتف (برنارفو) من مخبئه، واندفع نحو سيارة الشرطة، وهو يهتف في ارتياع

— سيذهب إلى متجر [illegible] (راماك)، إنه في طريقه إلى هناك

[illegible] نحو [illegible] متجر (راماك) [illegible]

[illegible] (الدهم) [illegible] في صرير مرتفع [illegible] متجهاً [illegible] المتجر الضخم

[illegible] السيارة تقتحم متجر (راماك)

لقد كان (الدهم) [illegible]

ولم يكن لديه ما يخسره

لم يكن لديه ما يخسره قط

• • •

[illegible] الزوج [illegible] [illegible] كبير [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]

— [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible] لن [illegible] أحد

[illegible]

— [illegible] ؟ [illegible]
[illegible]

[illegible] ، [illegible]

— [illegible] أحد [illegible]

[illegible] [illegible] كأس من [illegible] وهو
[illegible]

— كيف [illegible] حتى الآن ؟ كيف ؟ إنه مجرد
رجل واحد .. كيف ؟

[illegible] واحدة [illegible]

— [illegible] كيف [illegible] رجل
واحد ؟

[illegible]

— [illegible] (الزبير) يقول إنه

[illegible] حول كأسه [illegible]
[illegible]

— [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

— هل [illegible] ؟ [illegible]
[illegible]

[illegible] وجهه [illegible]
[illegible]

— [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] على أذنه [illegible]
[illegible]

[illegible]

ـ أنا ... باشو ، من الذي يتحدث ؟
أنا ... أحد رجاله ... في ...
ـ ... ... يا سنيور بانشو ،
قال (بانشو) في حدة :
ـ الأفضل أن يكون كذلك ، وإلا فسيكون عقابك ...
...
أجابه الرجل في توتر
ـ إنه كذلك يا سنيور (بانشو) ... إنه كذلك
... في ... ... كل ...
ـ إنه ... ذلك المصري ... تبحث عنه
... عن ... بانشو ، ... في ...
ـ ... عنه ؟ أين هو ؟
أجابه الرجل ... في لهجة ...
ـ في مكسيكو يا سنيور (بانشو) ، والشرطة ...
... ، ... القبض عليه
... عن ... في ... وهو ... في ...
ـ ... يا رجل ... ستنال مكافأة سخية لقاء ...
...

... على ... ... جانبه ... في
... ...
ـ ... كل رجل ... ... في شرطة
مكسيكو ... ذلك الشيطان المصري ،
... عشرة آلاف دولار أمريكي ثمنا لرأس
ذلك الرجل ... ...

* * *

٧ — الجيش ..

كانت [illegible]

كان يجلس في مقعده [illegible]

[illegible]

لأمريكية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الرصاص [illegible]

الزجاج

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأتوبيس إلى قبلة أخرى .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— لا .. الرحلة !! الرحلة !!

[illegible]

وهو يسأله في صراحة

— أين نحن ؟ [illegible]

[illegible]

— ماذا ؟

[illegible]

[illegible]

— ماذا تفعل لي ؟ هذا هو قانون

[illegible]

— [illegible]

الأتوبيسات يا رجل ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— حاصروا [illegible] [illegible] الزهور

وقبل [illegible] [illegible] كانت [illegible] [illegible] تحاول [illegible]
في الخارج [illegible] [illegible] الاخير [illegible] على اطارات
السيارات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وهتف الضابط [illegible] ، صارخا

— هذا غير معقول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الشيطان ؟

ثم التفت الى سائقي سيارات [illegible] [illegible] صارخا

— [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible]

أجابه أحدهم

— لا يمكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وهتف [illegible]

— و[illegible] [illegible] [illegible]

وصاح ثالث :

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حتى [illegible] الضابط [illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وهل واحد تستطيعون ذلك

ثم اختفى [illegible] [illegible] بلاستيكي من سيارته [illegible] [illegible]
محترقا

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بلا حساب
ولقد أفسد كل سيارات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
امريكية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ، ولكن [illegible] انه لا [illegible] [illegible]
[illegible] . هل تفهمون ؟ [illegible]

* * *

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

— اخرج

[illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible]

— اسمع يا رجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فاطلقه في صراحة

— [illegible]

[illegible]

— اركب

[illegible]

بالسيارة في صمت

وتمتم (زماتا) في حذر

— حسنًا ... كم تطلب ؟

أجابه (أدهم) في صرامة

— ركز (بالشو) التشرى

[illegible]

قال (أدهم) في برود

— أيهما ... طلك أم إصراري ؟!

[illegible]



[illegible]

— [illegible] مستحيل يا رجل [illegible] الذي يمكن أن
يفعله في [illegible] ؟
[illegible] (أدهم) [illegible] وهو
يقول في حزم
— [illegible]
[illegible]
— كيف [illegible] ؟
أجابه في صراحة
— [illegible] أكثر [illegible]
[illegible]
[illegible]
— هذا غير آدمي
قال (أدهم) في ثورة
— [illegible] ذلك [illegible] الأسرى
الآخرين ؟
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
لتجذبه زوجها [illegible]
[illegible] (أدهم) [illegible]
— المسحوق أم لواصل ؟
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
— احترس يا رجل .
[illegible]
[illegible]
[illegible]

— اسمع يا رجل البحر ...

لن ... حرف ... [illegible]
... الصخرة كلها ... [illegible]
... وبسبب ... [illegible]
حالة هامدة

... رجل ... [illegible]
... [illegible]

— ... يا حسن ... [illegible]
... [illegible]

ثم ضغط زناد بندقيته

* * *

... [illegible] ... وسمع صوت ...
... به

... يا حسن ... [illegible]

... [illegible]
... [illegible]

— ماذا حدث يا (جوليات) ؟

... [illegible]

— لقد ... [illegible] ... كما ... يا حسن ولقد ... [illegible] ... الأرض
رقد (إبراهيم) ... [illegible]

— حطمنا ؟!

... جوليات وهو ... على الكرسي

— نعم لقد ... [illegible] ... على ...
وربما ... يا حسن إننا لا نستطيع مواجهته
... ذلك ... الرهيب الذي علا رأسه
... [illegible]

— ماذا تعني بأننا لا نستطيع مواجهته ؟ ... [illegible]
... (جوليات)

— لا ... [illegible] ... لقد ... كلها
... [illegible] ... ثم إنه ...
... وسنخسر كل شيء
... [illegible]
جرح

— نخسر كل شيء ؟!

ثم ... [illegible] ... في ...

— أتبيع يا رجل [illegible] من القصر؟ ألا تعتقد [illegible] هل
لهم؟ فليذهب [illegible] أجمع قصور، [illegible] إلى [illegible] بل
فليذهب [illegible] كلها [illegible] بالقلعة
تعم (جولات) في [illegible]
— وماذا تقترح يا رجل؟ [illegible] من [illegible] أن [illegible]
[illegible]، حتى يمكن [illegible]؟
[illegible] صاحبه [illegible] في [illegible] ثم قال
— لا [illegible] ليس من [illegible]
[illegible] في [illegible] وهو [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] في [illegible]
— هذا [illegible] وسيلة [illegible] الشخصي
مالك (جولات) في [illegible]
— وهل هناك وسيلة كهذه؟
ابتسم (الرئيس) في [illegible] وهو يقول
— بالطبع يا رجل
ثم أشار إلى رأسه، مستطرداً في [illegible]
— [illegible] هنا [illegible]

* * *

قبل أن [illegible] وحتى [illegible] من [illegible]،
ألقى [illegible] ورفع [illegible] وأطلق
النار
ويجند [illegible] رجال [illegible]
لا [illegible]
ثم سقط جثة هامدة
لقد خسر المعركة
خسرها لأنه [illegible]، فلقد تلكأ في
إطلاق النار
وخسر
في سرعة، [illegible] ولكن
رجل العصابات [illegible] كان له [illegible]
[illegible] في [illegible] الدم
لقد [illegible] مرة أخرى في [illegible]
لقد قتل في [illegible] في حياته كلها
وهو يكره القتل
[illegible] في
جسده مرة واحدة

ولكنه يكره القتل .
— إنه لا يلجأ إليه إلا مضطرًا
تمامًا كما يفعل الآن
وغرق في مقعده من الطائرة ، محاولاً البحث عن وسيلة مثالية
[illegible] ، [illegible] ، واسترخى [illegible]
فجأة انطلقت الطائرة [illegible] [illegible]
[illegible] بالأرض [illegible]
[illegible] أدهم في سرعة [illegible] ويتطلع في [illegible]
[illegible]
مرة أخرى
وكان هدفه هذه المرة هو (أنريو)
(أنريو) ومن تبقى من عصابته
كان عليه [illegible] أن [illegible] [illegible]
وثلاثة عشر رجلاً للموت

• • •

٨ — كل الأدلة

هبطت الطائرة القادمة من الولايات المتحدة الأمريكية
في مطار مكسيكو ، وغادرها ركابها [illegible]
إجراءاتهم الجمركية ، وبعدما غادر أحدهم المطار ، وقف
أمامه [illegible] [illegible] فاقترب منه [illegible] أنيقة [illegible]
من [illegible] وجهه [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ملامحه [illegible] وهو يقول للرجل :
— أنت مستر (موريس) ؟
التفت إليه الرجل [illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible] فوق [illegible] على [illegible] [illegible]
يقول :
— نعم [illegible] أنا
عاد [illegible] في [illegible]
— من تكون ؟
[illegible] في [illegible] وقلق [illegible] وكأنما يخشى
أن يسمعه أحد

— في هيئة الطاقة الذرية الأمريكية

اتسعت ابتسامة الضابط ، وازدادت ملامحه مع اتساعها قبحا ، وهو يقول

— لقد طلب مني مستر « باتشر » اصطحابك

تنفس « موريس » الصعداء ، وأسرع يلتف في السيارة ، وهو يغمغم في عصبية

— لماذا يرغب في مقابلتي الآن ؟

ابتسم الضابط ، وقال ، وهو ينطلق بالسيارة

— هناك ما يقلقه

ثم لاذ بالصمت التام ، وهو ينطلق إلى خارج المدينة ، ولاذ « موريس » بدوره بالصمت ، حتى انحرفت السيارة في الطريق الصحراوي ، فغمغم في توتر

— هل ستذهب إليه بالسيارة ؟

أجابه الضابط

— اصبر يا مستر « موريس » ... سنكون هناك بسرعة للغاية

[illegible] « موريس » [illegible] في جلسة عصبية

— لماذا لم يأت « باتشر » كالمعتاد ؟

أجابه الضابط في برود

— لقد بدا أنه هناك ما يقلقه يا مستر « موريس »

ثم عاد يحتسي ابتسامته القبيحة مستطردا

— أتحب أن تتحدث إليه ؟

هتف « موريس » في لهفة

— بالطبع

انحرف الضابط بالسيارة إلى جانب الطريق ، وأوقفها ، وهو يلتقط سماعة اللاسلكي في سيارته ، ويضغط زر الاتصال قائلا

— مستر « باتشر » ... مستر « موريس » يود التحدث إليك

ارتفع صوت « باتشر » ، وهو يقول

— لا بأس ، أعطني إياه

اختطف « موريس » سماعة اللاسلكي ، وهتف في لهفة

وقد بعث صوت « باتشر » في نفسه الطمأنينة

— مرحبا يا مستر « باتشر » ... أنا « موريس »

أتاه صوت « باتشر » هادئا ، وهو يقول

— كيف حالك يا فريدريك جوليو [illegible]؟ وكيف حال
هيئة الطاقة الذرية في موطنك؟

أجابه (جوليو)

— [illegible] يا مستر [illegible] [illegible] ليه بحروب اليوم
ضد تجارب حول

قاطعه (باولنج)

— [illegible] يا فريدريك (جوليو) [illegible]

[illegible] (جوليو) [illegible] في [illegible] وهو [illegible] —

— [illegible] يا مستر [illegible]؟

أجابه (باولنج) في هدوء

— لقد [illegible] على رفع [illegible] دولا [illegible]
التجارب [illegible]

بحث أسارير (جوليو)، وهو يقول

— [illegible] يا مستر [illegible]

تابع (باولنج) وكأنه لم يسمعه

— [illegible] الفكر في الأعجاب [illegible] تمام هذه
الصفقة [illegible] كله يكفي لإنهاء مثل هذه [illegible]

[illegible] (جوليو)، [illegible] حركة وقال

— ما مشكلة [illegible] يا مستر (باولنج)؟

قال (باولنج) في هدوء

— مشكلة هي [illegible] بعض المسروري
الأنبول [illegible] تمكن [illegible] حياته

[illegible] (جوليو) [illegible] لعابه [illegible]
وهو [illegible] في [illegible]

— ماذا تعني يا مستر (باولنج)؟

[illegible] صوت [illegible] كالشبح وهو يقول

— [illegible] يا فريدريك
(جوليو)؟ [illegible] من [illegible] التجارب
التي [illegible] من هيئة الطاقة الذرية
ولكن مع [illegible] في [illegible]
[illegible] (جوليو)، وهو يقول

— ماذا تعني يا [illegible] (باولنج)؟ لقد [illegible]
[illegible] التجارب [illegible] وهذا يعني أنني
[illegible] صمت [illegible]

قاطعه صوت (باولنج) الصارم

— [illegible] يا فريدريك (جوليو)، لقد [illegible] الأمر
[illegible] أنه في [illegible] أن [illegible]

هتف (عروس) في ارتياع

— لا ... يا سيور ... [illegible] ... او اطلب فصل ... [illegible]

[illegible]

— ووالدا يا عزيزي (عروس)

[illegible]

— لا يا سيور (يا الطور) .. لا .. لا

[illegible]

[illegible] هال

— لا .. لا

[illegible]

[illegible]

— افعل آلان الله يا رجل

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

والرصاصات تنطلق نحوه

لم تنطلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وانطلقت [illegible]

[illegible]

— اطلقوا به .. قاتلوه .. طاردوه

[illegible]

سرعة بين الصخور والرمال .

[illegible]

كان يربط أمره [illegible]



أبو نبيل (أدهم) يبحث خلفه

[illegible]

والعدو [illegible] بمرة أخرى

وفي هذه المرة كان [illegible] صديقه !

وانطلق أدهم نحو [illegible] وهو يقود

[illegible] وينطلق [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] والصاحب

ثلاثة [illegible] على أن [illegible] في

[illegible] ليواجه الزعيم

[illegible]

الذي [illegible] على أن [illegible] في [illegible]

[illegible] !!

أبو نبيل (أدهم) يبحث خلفه

[illegible] في

[illegible]

وعاد (أدهم) يلتفت [illegible]

[illegible] على [illegible] كلهم ؟

[illegible] في

الكهف كله

ثم صرخ في ثورة

— أيها الحقير
وانطلق بدراجته نحو «أدهم»..
وبقي «أدهم» ثابتاً
انتظر حتى صارت الدراجة على قيد متر واحد منه، ثم قفز
جانباً، وانطلقت قبضته في وجه «الزعيم» كالقذيفة
وحين [illegible] «الزعيم» أن [illegible] من [illegible] على [illegible]
انقضت على وجهه [illegible] [illegible] [illegible]،
وشعر [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] عالياً،
وصرخ [illegible] لا من الألم والقسوة وهتف
ودق الأرض بالرجل وهتف
— اللعنة!
ثم سقط فاقد الوعي
وفي هدوء، [illegible] «أدهم» [illegible] [illegible]، والتقط [illegible]
جهازه اللاسلكي، وضبط موجة الجهاز على موجة السفارة
المصرية، ثم ضغط زر الاتصال قائلاً
— هنا النسر الشرقي.. أريد التحدث إلى السفير على
الفور.. حول
أتاه صوت ضابط الاتصال بالسفارة المصرية، وهو يقول
— عرفت صوتك أيها النسر الشرقي.. [illegible] [illegible] من
المعرفة

قال في صرامة
— حسبي يا سعادة السفير.. إنه أمر عاجل [illegible]
مضت لحظات من الصمت، قبل أن يأتي صوت السفير [illegible]
الهاتف
— [illegible] أدهم [illegible] أين أنت يا رجل؟
أجابه «أدهم»
— في الصحراء، [illegible] يا سيدي
هتف السفير
— [illegible] [illegible] شديد [illegible].. لقد [illegible] [illegible] المدير
[illegible] العامة في القاهرة [illegible] وطلب مني أن
قاطعه «أدهم» في حزم
— لا عليك يا سيدي.. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و
[illegible] [illegible] السفير [illegible] «أدهم» [illegible] [illegible] مع
دوي رصاصة [illegible] [illegible] اللاسلكي [illegible]
السفير في جزع
— «أدهم».. ماذا حدث [illegible] ماذا حدث؟
ولكنه لم يتلق جواباً
لم يطلق شيئاً قط

• • •

٩ — احتيال

همهم (جولك) :
— سيصعب وجهت على الأكل ... هذا على
التوصل إليها .
هتف (الزاحم) ... صاحب معسكر ... في حزم
— ... خط السودان ... فرنسا أولا
— ... على جوازي مزور ... بها إلى
(سويسرا) .
وأضاف وهو يربت على كتفه في حرارة
— اطمئن يا رجل ... لكل مشكلة حل ... لكل مشكلة
حل

* * *

صدمت الصدمة (ماتشو) ... حجرا ... هذه المرة ، كانت
... كالقادر ... حتى ... بالقلق ... وهي ...
...
— حسنا ... ماذا هناك ؟
... وقال
مبتسما :
— لقد اتصل بي سفيركم

انعقد حاجباه ، مغمغما في حيرة
— سفيرنا ؟!
أومأ برأسه إيجابا ، وقال
— إنه يطلب التفاوض معي .
ازداد انعقاد حاجبيه ، وهو يقول
— أي تفاوض ؟
بدت ابتسامته خبيثة كالثعلب ، وهو يجيب
— يقول إنه يريد التفاوض معي ، بشأن الصفقة
همهم دون وعي
— وماذا عن (أدهم) ؟
اتسعت ابتسامته ، وهو ينحني على مرفقه ، قائلا
— والسفير يطلب السماح له بالعودة إلى هنا للتفاوض
إن ... حتى ... أسهمه ...
... على الفور ، ...
في ...
— لم ... أدركت ذلك
انعقد حاجباه ... لإخفاء ... وهي
تقول .

— أدركت ماذا ؟

أجابها بابتسامة ماكرة :

— أدركت موطن الاحتيال

ونهض من مقعده ، قبل أن تنبس بحرف واحد ، مستطردًا :

— لقد نسي [illegible] أمرهم ، أنني [illegible] كاملًا عنه

ثم رفع سبابته أمام وجهه ، مردفًا في سخرية :

— وأنني رجل ذكي

فعقدت ساعديها أمام صدرها ، وهي تقول في حدة :

— وماذا ستفعل يا رجل الذكي ؟ هل ستعرض [illegible] الخارجي معه ؟

رفع حاجبيه في دهشة مصطنعة ، وهو يقول :

— أرفضها ؟!

ثم لوّح بذراعه كلها ، هاتفًا :

— مستحيل يا فتاتي .. سأقبلها بالطبع .. سأقبلها دون أي قيد أو شرط

وعاد يجلس ، مستطردًا في حسم :

— هل [illegible] رسل ([illegible]) بالميكروفيلم [illegible] لإحضاره إلى هنا

وضرب سطح مكتبه براحته ، مستطردًا :

— ثم ...

وأطلق ضحكة عالية مرحة ، جعلت [illegible] تهتف :

— هل ستقبل العرض ؟

استدار إليها هاتفًا :

— العرض ؟ لا تحمقي يا عزيزتي .. [illegible]

حقًّا من [illegible]

وعاد يحدقها مرة أخرى ، مستطردًا في همس ساخر :

— إنه ليس العرض

ثم أطلق ضحكة عالية

ضحكة شيطانية

* * *

جلس [illegible] و [illegible] صامتين ، أمام [illegible] [illegible] خطاب ، ثم قال بابتسامة هادئة :

[illegible]

[illegible] وهو [illegible] في [illegible]

— [illegible]

قاطعه (إبراهيم) في حزم

— معذرة يا سيادة السفير [illegible] لن يمكنك [illegible]

[illegible] السفير [illegible] وهو يبتسم

— بالطبع [illegible] ذلك

ابتسم (إبراهيم) ، وهو يقول

— هذا عظيم

ثم عاد يستطرد في حزم

— [illegible] الصندوق ؟

أجابه السفير

— بالطبع

[illegible]

— ماذا هناك ؟

[illegible] وهو يقول

— [illegible] ؟

[illegible] ([illegible]) :

— بالطبع

[illegible] السفير [illegible]

[illegible]

— شكراً يا سيدي .. شكراً

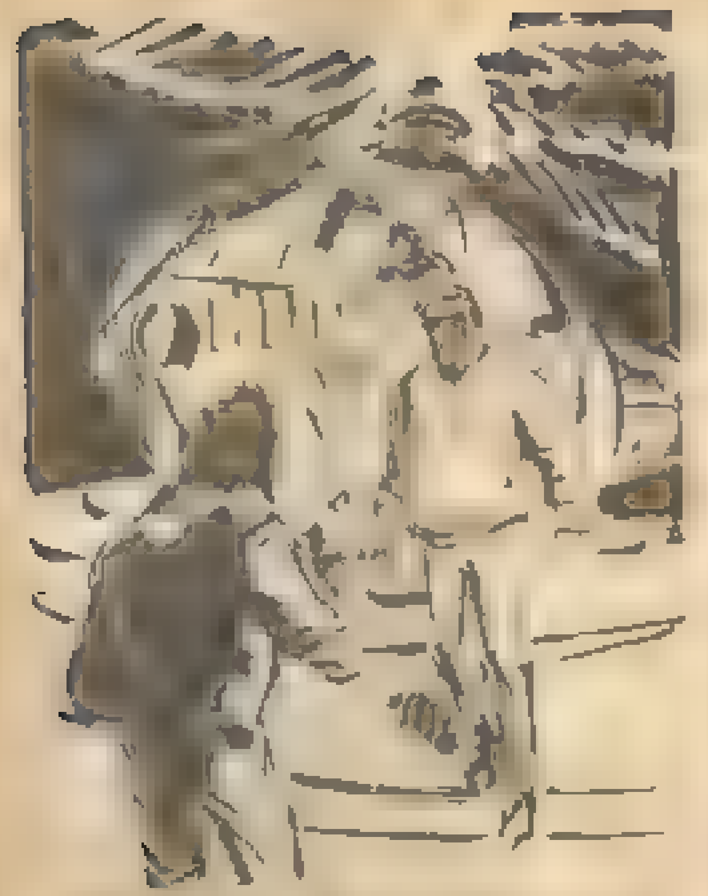
[illegible]

وضع

وضع

* * *

[illegible]



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حيث جلس المتهم

— [illegible]

أجابه (ألفريدو) ساخراً

[illegible]

أجابه (بالطو) في صراحة

[illegible]

سؤال يؤرقني

أومأ (ألفريدو) برأسه، وقال

— نعم هذا حقك

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ن أحمد ويقترب من الهليوكوبتر ، لم يعر [illegible] حتى [illegible]
أي جهة . لا تستطيع [illegible] من [illegible] الآن يا مستر
(باتشر) ؟
ابتسم (باتشر) في صرامة
— بعض الشيء
ثم عاد يلقي نظرة على السفير الذي جلس [illegible]
وسأله :
— أتعرف هذا الرجل
ابتسم الطيار
— سمعا وطاعة
[illegible] وقال السفير المصري العجيب [illegible]
(باتشر) الذي [illegible] في اهتمام [illegible]
— ألست السفير المصري ؟
[illegible] السفير المصري ، وأجابه في هدوء
— [illegible] يا مستر (باتشر) ، وانظر [illegible]
[illegible] دون تلك [illegible] ، [illegible]
أمريكا المصري العجيب .
ابتسم (باتشر) ، قائلا

— لن يستغرق هذا طويلاً
ثم أشار إلى (ألفريد) [illegible]
— ارفع العصابة يا رجل
رفع (ألفريد) العصابة عن عيني السفير الذي تطلع
إلى (باتشر) في اهتمام ، [illegible] حوله في [illegible]
— أنت تحتلت مركز [illegible] يا مستر (باتشر)
[illegible]
— [illegible] مكان [illegible] يا مستر
ثم أشار حوله ، مستطردا
— هذا مهبط الهليوكوبتر ، وستجد حوله أجهزة الرادار
و[illegible] ، وعدد من أجهزة الكمبيوتر الخاصة [illegible]
[illegible]
[illegible] العصابة ، وهو [illegible]
— اتبعني أرجوك
[illegible] السفير و (ألفريد) في [illegible] حتى [illegible] تلك
الحجرة الخاصة بأجهزة الكمبيوتر [illegible]
— هذه هي [illegible] ، [illegible] أخطر أجهزة
الكمبيوتر و[illegible] ، و[illegible] الذي كشف [illegible]
رجالكم [illegible] من [illegible]

[illegible] الصغير في هدوء ، وهو يقول :
— هذا عظيم
ثم استدرك في اهتمام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
— بالطبع .. هل سمعتها ؟
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وأدار عينيه إلى الصغير ، مستطرقا
— الذي يخدعني

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يقول :
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واتركت الله على حل

* * *

١٠ ـ المفاجأة

[illegible] جوناثان [illegible] في [illegible] وهو يهتف
بصوت خافت ؟
[illegible] لقد [illegible] لولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] وهو [illegible]
[illegible] في [illegible]
سيكون لك [illegible]

هتف (جوناثان) في [illegible]
— هل ألقي نظرة عليها ؟
أجابه (إبراهيم) في صرامة
[illegible]
عينيك بها كما تشاء
[illegible] حتى [illegible]

[illegible] على [illegible] (جوناثان)
من [illegible] ، [illegible] في [illegible]
— هيا [illegible] لم أعد أحتمل
[illegible] في [illegible]
[illegible] ، حتى هتف في [illegible]
— هل ألقي نظرة عليه الآن ؟
ابتسم (إبراهيم) ، قائلاً
— يالك من طفل كبير !!
ثم أضاف مبتسماً
— لا بأس [illegible] هيا
أسرع جوناثان [illegible] في [illegible] وسرعة ،
ثم رفع غطاءه ، و .
[illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible]
لقد كان الصندوق لا [illegible]
كان [illegible]
فقط أوراق [illegible] .
[illegible] جوناثان في [illegible]

— يا للشيطان !! ماذا ؟

أجابه (إبراهيم) في انبهار

— [illegible]

[illegible] حتى ليموج

— كيف ؟ لقد كان [illegible]

[illegible] لهذه الإصابة ؟

[illegible] دموع [illegible] وهو

يقول

[illegible]

[illegible]

— السفير ؟!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— نعني [illegible]

مرفقها ؟

[illegible]

(جواليات) في رعب

— [illegible]

قصص (إبراهيم)

— وسيعثرون علينا حتما

[illegible]

— اللعنة ! اللعنة !

ثم أطل مستطرداً

— [illegible]

فاحتقن وجهه في مرارة

— [illegible]

[illegible] من أين ؟

[illegible]

— أتعني هذا أننا قد انتهينا ؟

[illegible]

١١ ـ النهاية ..

لم يكد (بالشو) يطلق عبارته، حتى تجمدت الدماء في عروق الجميع، فيما عدا (أدهم)، الذي هتف:

ـ أيها الوغد.

ثم دفعه أمامه في عنف، وانحنى يلتقط مدفعاً آلياً، وهو يهتف في وجوه رجاله:

ـ ابتعدوا .. فليبتعد من يرغب في النجاة منكم.

انطلق الرجال يهرولون في رعب، فالتفت (أدهم) إلى (منى) والسعير، هاتفاً:

ـ إلى الهليوكوبتر، بسرعة.

صاح (بالشو) في حرقة، و(أدهم) يدفعه أمامه في قسوة:

ـ لن تفلح .. لن تغادر هذا المكان حياً.

انطلق الثلاثة، و(أدهم) يدفع (بالشو) أمامه، نحو الهليوكوبتر، الرابضة في مهبطها الخاص، وسط هرج وصخب ساد المكان، وصرخ (بالشو):

ـ اقتلوهم يا رجال .. اقتلوهم.

وعلى الفور، راح (أدهم) و(منى) والسعير يطلقون النيران على كل من يعترض طريقهم من رجال (بالشو)، وهذا الأخير يواصل صرخاته الغاضبة، حتى بلغوا الهليوكوبتر، فأشارت (منى) إلى السقف، هاتفة في جزع:

ـ السقف يا (أدهم) .. إنه مغلق.

صاح بها في صرامة:

ـ إلى الهليوكوبتر أيتها الشقية .. هذا أمر.

هتفت في توتر:

ـ والسقف ؟؟

صاح:

ـ إلى الهليوكوبتر.

انطلقت إلى الهليوكوبتر، وقفزت داخلها، وقفز السعير إلى جوارها، وهو يقول في توتر:

ـ هل تجيدين القيادة ؟

أجابته في توتر مماثل:

ـ إلى حد ما.

ثم أدارت عينيها إلى (أدهم)، الذي يواصل إطلاق النار في بسالة، وهي تستطرد في حزم:

— ولكننا لن نقنع بموته

كان (أدهم) يدفع (بانشو) أمامه بيسراه، ويطلق النيران في غزارة بيمناه، وهو يشق طريقه إلى أجهزة التحكّم، و(بانشو) يواصل صراخه:

— لن تفلح.. لن تغادر المكان حيًّا.

ولكن (أدهم) بلغ أجهزة التحكّم، وضغط كل الأزرار، حتى انفتح السقف في بطء، فاستدار ليعود إلى الهليوكوبتر، ولكن .....

أصابته بغتة رصاصة في كتفه اليسرى، وأطلق (بانشو) ضحكة جنونية، وهو يصرخ:

— لن تفلح.. ستموت هنا.. ستموت حتمًا هنا.

رفع (أدهم) عينيه إلى الهليوكوبتر، ورأى رجال (بانشو) يحيطون بها، وهم يصنعون بأجسادهم حاجزًا بينه وبينها، والوقت يمضي في سرعة، فصرخ:

— انطلقي يا (منى).. انطلقي.

صرخت في مرارة:

— لا.. لن نقلع بدونك.

أطلق رصاصاته نحو الهليوكوبتر، صارخًا:

— انطلقي.. هذا أمر.

وهنا جذب السفير عصا القيادة، هاتفًا:

— لقد قال انطلقي.

وارتفعت الهليوكوبتر في سرعة، و(منى) تصرخ:

— لا يا (أدهم).. لا..

ولكن (أدهم) لم يسمعها..

كان قد تحوّل إلى آلة لإطلاق النيران فحسب..

آلة كل ما يعنيها هو أن تنجو (منى)..

(منى) التي أحبّها، مثلما لم يحب في حياته كلها..

(منى) التي ملكت قلبه..

ولقد تحوّلت رصاصاته إلى نيران تحصد أعداءه، قبل أن يرفعوا فوهات مدافعهم إلى الهليوكوبتر..

ولقد أدرك رجال (بانشو) أنه لا طائل من وراء القتال..

أدركوا أن القضاء على (أدهم) مستحيل، لأنه يحتمي بجسد زعيمهم، ولأن المكان كله سينفجر بعد قليل..

وانطلقوا جميعًا يبتغون الفرار..

وتوقف القتال..

وأدار (أدهم) (بانشو) إليه، وصرخ في وجهه في صرامة:

- اسمع أيها الوغد .. الأنانيون أمثالك لا يضطرون للانتحار على هذا النحو .. هناك حتمًا مخرج من كل هذا .. أين هو ؟

أطلق (بانشو) ضحكة شيطانية مجنونة ، وهو يصرخ :

- لم تعد مشكلة مخرج أيها الشيطان .. لقد أصبحت مشكلة وقت .. لن ينجو أحد منا .. لقد ربحت أنت المعركة ، ولكننا سنلقى معًا

وفي لحظة واحدة ، دار شريط سريع ، في رأس (أدهم) ..

كل معاركه ..

كل خصومه ..

كل أصدقائه ..

(المصري) ، وشقيقه (أحمد) ..

(حازم) ، و (قدري) ..

(المافيا) ، و (الموساد) ..

(سكوربيون) ..

وحتى (سونيا جراهام) ..

وأخيرًا ، تراجعت كل الصور ، لتحتل عقله صورة واحدة ..

صورة (منى) ..

وفي لحظة ، رفع عينيه ، يتطلع إلى الهليكوبتر التي تحملها ، وهي تبتعد ..

تبتعد ..

تبتعد ..

وفي الهليكوبتر ، كانت هي تصرخ :

- لا .. لن أتركه .. فلنعد إليه .. إنه هناك وحده .

ولكن السفير كان يتشبث بعصا القيادة ، صائحًا :

- هل جننت .. ألم تسمعي (بانشو) ؟.. المكان كله سينفجر بعد لحظات .

صرخت في لوعة :

- وماذا عن (أدهم) ؟.. ماذا عنه ؟

لم تكد تتم عبارتها ، حتى انفجر وكر الإرهاب ..

انفجارًا هائلًا رهيبًا ..

انفجارًا أعلن انتصار (أدهم) ..

فقط انتصاره ..

حتى ولو كان قد فقد حياته ، فقد انتصر ..

وتجمدت نظرة (منى) لحظة ، ثم تجمعت كل مشاعرها في قلبها ، فانتفض ..

النبض كما لم ينبض من قبل ..

وتحوّلت انتفاضته إلى دمعة كبيرة ، تكوّنت فى عينيها المتحجرتين ، قبل أن تتفجر كل انفعالاتها فى حلقها ، فى صرخة واحدة :

— (أدهم) ..

وانفجرت مع صرختها دموعها ، وراحت تهتف فى انهيار ..

— مستحيل .. إنه لم يمت .. سينجو .. لقد نجا مما هو أشد هولاً من قبل .

ثم التفتت إلى السفير ، وتشبّثت به ، هاتفة :

— إنه سينجو .. أليس كذلك ؟.. سينجو .

ترقرقت فى عينى الرجل دمعة أسى ، وتطلّع إلى ركام (بالشو) ، الذى حوّله الانفجار إلى أثر بعد عين ، وغمغم فى مرارة :

— سينجو ؟!

صاحت وهى تنهار فى مقعدها :

— نعم سينجو .. لن يموت (رجل المستحيل) هكذا .. لن يموت ..

وأمام المشهد ، الذى لا يحتمل مجرّد الشك ، غمغم السفير ، ودموعه تروى ما يجول فى أعماقه ، والهليكوبتر تواصل طريقها نحو شاطئ النجاة :

— مَنْ يدرى يا منى ؟.. مَنْ يدرى ؟..

نعم ..

مَنْ يدرى ؟!..

* * *

[تمت بحمد الله]